التعليق على المختصر في التفسير صفحة)503(#سورة_مريم .

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم ديني اما بعد سورة مريم مكية من مقاصد السورة - 00:00:01

ابطال عقيدة نسبة الولد لله من المشركين والنصارى وبيان سعة رحمة الله بعباده لما يختار في مقاصد السورة ينظر في مسألة كلية في هذه السورة والاخوة في مركز التفسير قد اختاروا هذا - 00:00:27

وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان من مقاصد هذه السورة تحقيق العبودية وتعظيم شأن الربوبية وتقرير مبدأ البعث ومن موضوعات هذه السورة بيان جزاء المتقين وعقاب الكافرين وفتح باب التوبة للعاصم - 00:00:49

وقد ختمت هذه السورة المباركة بما بدأت به من بيان محبة الله تعالى وتكريمه لاوليائه وبيان الحكمة من نزول القرآن الكريم وهي البشارة والدلال حتى يقوم كل احد بالبشارة والنذار - 00:01:12

بسم الله الرحمن الرحيم كاف هاء ياء عين صاد تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة ووددت من الاخوة في مركز تفسير ان يأتوا بالتفسير فربنا جل جلاله قد جعل كتابه مثاني تثنى فيه الايات والحكم والعبر - 00:01:34

فالقول بقول ابتدأ الله هذه السورة بالحروف المقطعة التي تبين اعجاز القرآن فتبرز عجز الخلق عن معارضته بالاتيان بشيء من مثله مع انه مركب من هذه الحروف العربية التي يتحدثون بها - 00:02:01

فتكرار التفسير خير من الاحالة لذا طريقة السعد رحمه الله في تفسيره انه يكرر التفسير. فربنا قد جعل كتابه مثاني ذكر رحمة ربك عبده زكريا هذا ذكر رحمة ربك بعبده زكريا عليه السلام - 00:02:24

نقصه عليك بالاعتبار به يعني هذا الذي نتلوه في هذه الايات في هذه السورة المباركة قصة رحمة ربك يا محمد عبده زكريا عليه الصلاة والسلام وفي سورة الانعام ربنا يقول وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين - 00:02:47

والانسان يسعى ان يكون في الصالحين ويسعى ان يكون من الصالحين فقصص هؤلاء لاخذ العظة والاعتبار وقد جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان زكرياء نجارا - 00:03:14

ولذلك الانسان يعمل يسد حوائجه وحوائج اهل بيته ففي هذه القصص الواردة في كتاب الله وصحيح السنة اخذ العبرة والعظة اذ نادى ربه نداء خفيا اذ دعى ربه سبحانه دعاء خفيا ليكون اقرب الى الاجابة - 00:03:32

طبعا الدعاء الخفي اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء وفيه فضيلة وهو ان صاحبه يعلم ان الله يسمع وهذا هو الاليق بالادب مع العظيم سبحانه وتعالى قال ربياني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا - 00:03:58

قال يا رب اني ظعفت عظامي وكثر شيب رأسي ولم اكن خائبا في دعائي لك بل كلما دعوتك اجي عاوتاني وتأمل في هذه الاية من التبرع من هذا العبد الصالح لربه ومولاه. قال ربياني وهن العظم مني اي رق وظعف - 00:04:25

فيه اشارة الى ضعف البدن جميعهم فاذا ضعف العظم فغيره من الجسد اولى واشتعل الرأس شيبا اي انتشر الشيب وهذا دلالة على كبر العمر واخر الاجل ولم اكن بدعائك ربي شقيا. فيه التوسل الى الله بنعمه - 00:04:51

وعوائده الجميلة فلم يكن شقيا بدعاءه ربه. اي لم يكن خائبا والانسان اذا سعى في شيء وناله سعد به واذا شقي في شيء ولم يله صار شقيا فهو كان يدعو ربه وربه يربه بالنعم - 00:05:15

واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا اي واني خفت قرابتي ان لا يقوموا بعد موتي بحق الدين

لانشغالهم بالدنيا وكانت امرأتي عقيما لا تلد. فاعطني من عندك ولدا معينا - 00:05:36
وتأمل هذا الشيء العظيم ان الانسان يطلب الولد لا لاجل الدنيا بل لاجل ان يقوم بالدين واني خفت الموالي من برائي يعني خشي ان هؤلاء الاولياء والاقارب والصلة الذين هم بالقرب منه - 00:05:59
تشي انهم لن يقوموا بالدين حق قيام وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا. اي طلب من الله تعالى الولد لاجل ان يقوم بامر الدين وان يؤدي حق الله تعالى ببث العلم ونشره - 00:06:18
فهو كان حريصا على هذا حياته. فطلب من الله تعالى هذا بعد وفاته يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضيا ان يرث النبوة عني ويرثها من ال يعقوب عليه السلام - 00:06:35
وسيره يا رب مرظيا في دينه وخلقه وعلمه تأمل قال يرثني ويرث من ال يعقوب وفي سورة يوسف ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب وكل صاحب عمل صالح فان الله سبحانه وتعالى يشكره له. هكذا كان يعقوب حريصا عن ان يكون العلم في - 00:06:53
اهله وبنيه واحفاده وذريته وحصل ما حصل يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضيا اي مرضيا في اخلاقه وافعاله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى. لم نجعل له من قبل سميا - 00:07:21
فاستجاب الله دعاءه وناداه يا زكريا انا نخبرك بما يسرك فقد اجبنا دعائك واعطيناك غلاما اسمه يحيى لم نجعل لغيره من قبله هذا الاسم فتأمل خطاب الله لنبيه. يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى - 00:07:45
ان يحيا حياة حسية فتتم به المنة ويحيى حياة معنوية وهي حياة القلب والروح بالوحي والعلم والدين. وايضا يحيي الله تعالى به قلوبا ميتة فاهل العلم كم من قتيل لابليس قد احيوه؟ وكم من ظال تائه قد هدوه - 00:08:10
قال ربي انا يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال زكريا متعجبا من قدرة الله كيف يولد لي ولد وامرأتي عقيم لا تلد وقد بلغت نهاية العمر من الكبر وظعف العظام - 00:08:34
قال كذلك قال ربك هو علي هين فقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا قال الملك الامر كما قلت من ان امرأتك لا تلد وانك قد بلغت نهاية العمر مع الكبر وضعف العظام. لكن ربك قال - 00:08:56
تلقوا ربك ليحيى من ام عاقر ومن ابن بلغ نهاية العمر سهل وقد خلقتك يا زكريا من قبل من قبل ذلك ولم تكن شيئا يذكر لانك كنت عدما فربنا جل جلاله قادر على كل شيء - 00:09:16
قال رب اجعل لي اية قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قال زكريا عليه الصلاة والسلام يا رب اجعل لي علامة اطمئن بها تدل على حصول ما ما بشرتني به الملائكة - 00:09:35
قال علامتك على حصول ما بشرت به ان لا تستطيع كلام الناس. ثلاث ليال من غير علة بل انت صحيح معافى وهذا من قدرة الله تعالى انه صحيح المعافى لا يستطيع ان يكلم الناس ولكنه يستطيع ان يسبح - 00:09:53
فربنا جل جلاله قد جعل الاية الدالة عليه سكوتا من غير ذكر الله وتأمل هذا فيه دلالة على اخلاصه وانقطاعه بكليته الى الله دون غيره فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا - 00:10:12
فخرج زكريا على قومه من مصلاه فاشار اليهم من غير كلام ان سبحوا الله سبحانه اول النهار واخره وتأمل فاوحى اليهم ان سبحوا قص التسبيحة بالذكر لان العادة جارية ان كل من رأى امرا عجب منه - 00:10:37
او رأى فيه بديع صنعة او غريبة حكمة يقول سبحان الله سبحان الخالق فلما رأى حصود الولد من شيخ كبير وامرأة عاقر عجب من ذلك فسبح الله وامر قومه بالتسبيح - 00:11:00
من فوائد الايات الضعف والعجز من احب وسائل التوسل الى الله لانه يدل على التبرأ من الحول والقوة وتعلق القلب بحول الله وقوته وهذه القصة مع هذا الكلام يذكرنا لا حول ولا قوة الا بالله - 00:11:22
فالانسان يلجأ الى ربه ومولاه وانه لا يستطيع ان يتحول من حال الى حال الا بمدد ومعونة من عند الله تعالى ولذلك لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة - 00:11:41

يستحب للمرء ان يذكر في دعائه نعم الله تعالى عليه وما يليق بالخضوع. فالانسان يتوسل الى الله تعالى بالنعمة ففي هذا الصنيع فيه التوسل الى الله بنعمه وعوائده الجميلة. حينما قال ولم اكن بدعائك ربي شقيا اي لم يكن خائبا بدعاء - 00:11:58

اي فربنا يربه بالنعم ويستجيب له دعواتهم الحرص على مصلحة الدين وتقديمها على بقية المصالح. فانه كان حريصا ان يرزق الولد لاجل ان يقوم هذا الولد بامر الدين ومر معنا في سورة الكهف المال والبنون زينة الحياة - 00:12:19

زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا فتأمل بعض الناس اتخذ المال والولدين للدنيا ولكن ينبغي على الانسان ان يجعل المال بلاغا للدار الاخرة. وان يجعل الولد لاجل امر الدين حتى تتحول حياته الانسان الى - 00:12:42

جل من الحسنات تستحب الاسماء ذات المعاني الطيبة. فربنا جل جلاله قد سمى يحيى بيحيى ولم يسمى احد قبله بهذا الاسم وفيها بشارة لانه سيحيا وفيها بشارة انه يحيا حياة القلب والايمان والدين ان الله سيحيي به قلوبا ميتة - 00:13:02

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:25